مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-012-003-015

مقاومة الشريف بوشوشة
ودور قبائل الشعانية فيها (1870-1881)

The resistance of Sharif Bouchoucha
and the role of the Shaani tribes in it (1870-1881)

اسم ولقب المؤلف المرسل: صورية دين- Souria Dine صص301- 318
الدرجة والعنوان المهني: طالبة دكتوراه الطور الثالث- قسم التاريخ- جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله- الجزائر/البريد الإلكتروني: souria.dine@univ-alger2.dz
اسم ولقب المؤلف الثاني: د. عبد الحميد دليوح- Abdelhamid Dliouah
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ- قسم التاريخ- جامعة الجزائر 2- الجزائر.
البريد الإلكتروني: abdelhamid.dliouah@univ-alger2.dz

تاريخ استقبال المقال: 2022/12/01.. تاريخ المراجعة: 2023/01/05.. تاريخ القبول: 2023/03/25

الملخص: أدت سياسة فرنسا في إحتلال الصحراء عامة والجنوب الشرقي خاصة إلى ظهور مقاومات شاركت فيها جل القبائل الصحراوية، ومن بين هذه القبائل قبائل الشعانبة.

إن مقاومة الشعانبة ورغم قلة الأسلحة وبساطتها مقابل ما تملكه فرنسا من قوة إلا أنها استطاعت أن تزعزع استقرار فرنسا وتؤخر استعمارها لمنطقة الجنوب إلى غاية 1882م، فلهذا تعتبر مقاومة الشعانبة من أطول الحروب التي خاضها الشعب الجزائري ضد الغزاة المعتدين، لأن فرنسا خططت لإحتلال الجنوب سنة 1853م.

لقد تركزت معارك الشعانبة ضد فرنسا على جهات عديدة، فمن الناحية الشرقية امتدت من ورقلة إلى المنيعة، أما من الناحية الغربية فتشمل المنطقة الشمالية للعرق الغربي، بالإضافة إلى الناحية الشمالية التي تضم ملحقة البيض، سنذكر في هذه الورقة البحثية أشهر المقاومات التي شارك فيها الشعانبة ضد المستعمر الفرنسي وهي مقاومة محمد بوشوشة.

الكلمات المفتاحية: الشعانبة، الاستعمار، المقاومة، الجنوب الشرقي، الناحية الغربية، بنو ميزاب، الزاوية السنوسية، المخادمة، شعانبة المواضي، مداقنات.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ABSTRACT: France's policy of occupying the desert in general and the southeast in particular led to the emergence of resistance in which most of the desert tribes participated, and among these tribes was the Sha'anabeh tribe.

The resistance of Chaanbeh, despite the lack of weapons and its simplicity compared to what France possesses, was able to destabilize France and delay its colonization of the southern region until 1882 AD. Therefore, the resistance of Chaanbeh is considered one of the longest wars waged by the Algerian people against the aggressor invaders, because France planned to occupy the south in 1853 AD.

The battles of Al-Sha`anabeh against France focused on many fronts, from the eastern side it extended from Ouargla to Al-Manea, while from the western side it included the northern region of the western race, in addition to the northern side that includes the Al-Beid annex, we will mention in this paper the most famous resistance fighters who participated In which Al-Shaanbeh against the French colonizer, which is the resistance of Muhammad Bouchoucha.

Keywords: Shaanbeh, colonialism, resistance, southeast, western side, Banu Mizab, Senussi corner, al-Makhdamah, Shaanbeh al-Maadi, Madaganat.

المقدمة: أدت سياسة فرنسا الإستعمارية في احتلال الصحراء عامة والجنوب خاصة إلى ظهور مقاومات شاركت فيها جل القبائل الصحراوية، ومن بين هذه القبائل قبائل الشعانبة التي ساهم سكانها في التصدي للمستعمر الفرنسي وتوسعه في الصحراء الجزائرية، هذه المساهمة شكلت بالنسبة للمستعمر عائقا فأرسلت إليه العديد من المستكشفين والجواسيس؛ للتعرف على التفاصيل الدقيقة عن الشعانبة، غايتهم في ذلك إعطاء لمحة عامة عن مدينة متليلي؛ لأنها كانت تمثل الجزء الكبير من الشعانبة، وهذا قصد تسهيل السيطرة عليهم.

لقد قاد الشعانبة حركة ثورية ضد الاحتلال الفرنسي الغاشم التي كان لها صدى في المنطقة وما جاورها من القبائل الأخرى، مما أدى بالإستعمار الفرنسي لفرض حصار على مقدرات القبيلة من الناحية الاقتصادية، والتدخل في الشؤون الاجتماعية والثقافية، وذلك لخنق المقاومة وفرض حصار عليها، لكن الشعانبة تصدوا لها بكل ما أوتوا من قوة ومن رباط الخيل، وذلك في الفترة الممتدة ما بين 1870-1881م، وعليه يطرح التساؤل الآتي: من هم الشعانبة؟ وأصل تسميتهم؟ وماهي فروعهم؟ وما دور الشعانبة في ثورة شريف بوشوشة؟

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

1- التعريف بقبائل الشعانبة:

1-1أصل الشعانبة: جاء في مختلف الكتابات والروايات التاريخية حول أصل قبيلة الشعانبة، حيث يرى ابن خلدون أن أصل الشعانبة يعود إلى قبيلة سليم بن منصور بن عكرمة القيسية العدنانية، وهم ينحدرون من بطن علاق بن عوف بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وكان وفودهم على المغرب في التغريبية الشهيرة لبني هلال وبني سليم ومعقل، وذلك عندما سمح لهم المستنصر بالله الفاطمي إجتياز النيل والمرور إلى المغرب سنة 443هـ/1052م لمواجهة الدولة الزيدية المتمردة على الخلافة الفاطمية لهم، وذلك بقيادة رافع بن حماد رئيس فرع علاق بن عوف[1].

يقول إسماعيل العربي "تنحدر قبيلة الشعانبة من علاق، من عوف، من سليم بن منصور، من العدنانية، جاءوا إلى إفريقيا الشمالية مع الموجة الأخيرة للغزو الهلالي في أوائل القرن 14م[2]. أما دوماس واستنادا على رواية انتقاها من الشعانبة حسب قوله يعود إلى إقليم وهران، حيث يذكر ما يلي: "يقول الشعانبة عن أنفسهم أنهم ينحدرون من عائلة واحدة استقرت في منطقة التل، تتكون من سبعة إخوة وأن أصلهم من إقليم وهران". حيث يضيف قائلا: "أن الأخ الأصغر في العائلة المسمى ثامر بن تولال، ونظرا لمضايقات إخوته له، وبعد وفاة والدهم خرج مع زوجته وأولاده الصغار وبعض الخدم هائما نحو الجنوب، وما لبث أن لحق به شقيقه ظريف لنفس الأسباب وتاه الأخوان ومن كان معهم متنقلين بين الجبال والسهول إلى أن اهتديا إلى واد متليلي، واستقرت القافلة هناك، فاستقر ثامر في الغرب وآخوه ظريف في الشرق وكبرت العائلتان وتضاعف أصحابها وأقاما مدينة حملت اسم النبع الذي استقرا به وأقاموا خيامهما حوله"[3]. بينما نجد لبوقولت "Baugult" رواية أخرى حيث يرد أصل الشعانبة إلى سوريا بقوله: "في بداية القرن 14م قدم إلى إفريقيا الشمالية عن طريق الحملة الصليبية الأخيرة فرقة من الرحل السورية لأولاد مدحي، هؤلاء

1عبد الرحمن بن خلدون: تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط 1421-2000، ص 20-94-97.

2إسماعيل العربي: الصحراء الكبرى وشواطئها، سلسلة الدراسات الكبرى، الجزائر، 1982، ص 163.

3 Dumas Eugène : Le grand désert ,qu'itinéraire dune caravane du Sahara au pays des Négres, 1848, p309

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الرحل بقوا في المنطقة الوهرانية لفترة من الزمن، واستمرت الهجرات بعدما اختل نظامهم ووصل بعضهم إلى متليلي"[1].

وتتقارب هذه الرواية مع رواية الملازم دارميناك (Lieutenant Armagnac)، حيث يذكر: "ففي القرن الرابع عشر الميلادي، وفدت مجموعة من البدو الرحل أصلهم من قبيلة سورية، لأولاد ماضي إلى شمال إفريقيا، إبان الحملة الأخيرة للدخول الهلالي، حيث مكثوا بوهران لفترة طويلة، في إطار الهجرات المتتالية"[2]. أما بيساجي فيرجع إلى أن أصولهم من اليمن قدموا من هجرتهم الثانية، ويصفهم بحبهم للرعي حيث تمركزوا في أعالي جبال لعمور ثم نزحوا إلى زاوية أولاد سيدي الشيخ، بعدها إلى قصر متليلي[3]. لكن رغم بعض الاختلافات حول أصل الشعانبة إلا أن أغلب الكتابات التاريخية تذكر أنهم من عرب بنو سليم القيسية العدنانية، التي هاجرت إلى بلاد الجزائر في قسمين هما :ذياب بن مالك، وعوف بن بهثة الذي يتفرع منه مرداس وعلاق ومن علاق حصن ومن حصن بنو علي وبنو حكيم، ومن الأخير يأتي أصل الشعانبة والذي يتفرع منها كل من، أولاد صابر، نمير، جوين، زياد، مقعد، ملاعب، أحمد، نوة، مهلهل، رياح بن يحي وحبيب[4].

2-2 معنى كلمة الشعانبة: اختلفت الروايات حول معنى تسمية الشعانبة، فالبعض يري بأن أصل كلمة الشعانبة هي تركية مركبة من كلمتين شعاع ونبأ، أو شعاع وبان ؛أي شعاع ظهر وهي ترمز لخصلة كانت متأصلة في قبيلة الشعانبة وهي الجود والكرم،فقد كانوا قديما يشعلون النار لكي يهتدي بها الضال ويقصدهم بها المسافر لكي يستضيف عندهم، ويرشدونه الطريق الصحيحة حتى شاع بين العرب ذلك، وبتداول الكلمتان تداخلت وأصبحت كلمة واحدة وهي الشعانبة[5]. في حين يقول رأي ثاني حسب المصادر المنقولة

1 Baugault: Metlili berceau de Chaanba , Paris, 1986, p119

2 Lieutenant d'Armagnac: Le Mzab et les pays Chaamba, édition braconnier 1933,p122

3Paul François Michel Passager: Metlili Chaamba (Sahara Algérie), center de documentation ,saharienne,sans date,p509

4أحمد توفيق المدني: تاريخ الجزائر وجغرافيتها الطبيعية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، الطبعة العربية، ط5 ، ص ص 137/136.

5عبد الحميد مسعود بن ولهة: أبناء الشعانبة ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا وعمرانيا، دار الصبحي للطباعة والنشر، غرداية-الجزائر، ط1، 2014 م، ص60

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444ه/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

شفهيا،أن أغنام القبيلة لها قرون دائرية يطلق عليها اسم شعنب وجمعها شعانب[1]. وقيل أن جدهم بربري من مسوفة من فرقة الملثمين يسمى شعبانا ويقال لأولاده الشعابنة، فتصرفت في ذلك الألسن بالقلب وذلك بوضع النون مكان الباء[2]. وبعد البحث في الروايات نرى أن الرأي الراجح في ذلك هو: أن أصل تسمية الشعانبة يعود إلى التركيب اللفظي لكلمتي شعاع ونبأ أي ظهر وبان، واعتبارا أن سكان المنطقة مشهورون بالكرم والجود إلى يومنا هذا، حيث يقول شاعرهم:

رأيت كريما خلاقه من حمى *** يزار ولو أن الديار بلاقاع
ولا مرضت نار القرى في خيامه *** بليل ولو أن الرياح زعازع
إذا صارعته الريح خلنا شعاعها *** يشير إلى الوارد والركب هاجع[3]

3-2 فروعهم: القسم الأول: شعانبة بورزقة[4]: في جنوب وادي متليلي ومدينة غارداية وهم يسيطرون على منطقة شاسعة من الصحراء تمتد حتى وادي لواه ووادي زرقون غربا وجيرانهم فيها أولاد يعقوب، الدواودة من رياح الهلالية[5].

ويعتبر شعانبة متليلي (البرازقة) من أكبر جماعات الشعانبة عددا، وهم ينقسمون إلى ثلاث عروش كبيرة حسب التقسيم الاستعماري، وهي عرش أولاد علوش، عرش أولاد عبد القادر، عرش القصر، وهذه العروش تنقسم إلى فرق وهي كالآتي:

1سليمان بوغلابة: الشعانبة ومساهمتهم في المقاومة الوطنية -1851-1919، دار النشر متليلي، ط1، 2007 م، ص14.
2إبراهيم بن محمد بن ساسي العوامر: الصروف في تاريخ صحراء واد سوف، تعليق الجيلالي ابراهيم العوامر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الدار التونسية للنشر، تونس، 1977، ص ص374/373
3عبد الحميد مسعود بن ولهة: المرجع السابق، ص33
4سمو بذلك نسبة إلى زعيمهم المشهور في الصحراء وهو بورزقة أحمد بن أحمد.
5سليمان محمد الطيب: موسوعة القبائل العربية، ج1، دار الفكر العربي، ط2، 1418ه/1998م، ص109

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444ه/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

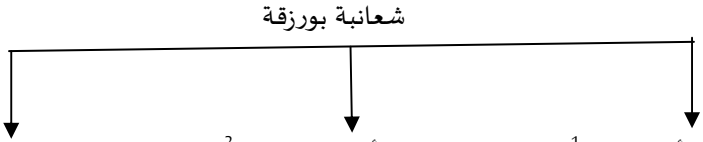

عرش أولاد علوش[1]	عرش أولاد عبد القادر[2]	عرش القصر[3]
يضم 8 فرق هي:	يضم 5 فرق هي:	يضم 5 فرق هي
1-أولاد براهيم	1-أولادحنيش	1-الشرفة
2-أولاد موسى	2-أولاد عمر	2- بني مرزوق
3-أولاد ثامر	3-أولاد القمارة	3-المرابطين
4-أولاد البهاهزة	4-أولاد عوامر	4- أولاد إسماعيل
5-أولاد الشلق	5-أولاد سوايح	5- بني براهيم
6-أولاد عيسى بن موسى		
7-عميرات		
8-أولاد جرودة		

الشكل 1: شعانبة بورزقة: (المخطط من إعداد الباحثة)

هذا وبالإضافة إلى بعض المجموعات من الزوى (الذين ينحدرون من أسرة أولا الشيخ الوافدون من لبيض سيدي الشيخ بولاية البيض)، وكذا الزنوج وغيرهم التحقوا بهذا التجمع القبلي مع مرور الزمن.بينما يقول إسماعيل العربي: "ينقسم الشعانبة بصفة عامة إلى صنفين أو معسكرين يسمى أحدهما (الشراقة) وهو تقدمي منفتح، والآخر (الغرابة) وهو محافظ منغلق، وأولاد علوش ينتمون إلى هذا الصنف الأول بينما أولاد عبد القادر إلى الصنف الثاني[4].

وإليك الجداول الآتية تبين الإحصائيات السكان لكل عرش لسنة 1896م مأخوذ من الإدارة الفرنسية آنذاك[5].

جماعة القصر	عدد السكان	عدد المنازل
-المرابطين	-459 نسمة	-16 منزل و35 خيمة

1 Paul Français, Michel. Passager : Metlili des Chaambas (Sahara Alegria), centre de documentation Saharienne ,sans date.P525

2 Régnier Yves: Les Chaamba sous le régime français, Les éditions Domat-Montchrestien, Paris, 1933.P07

3 Passager P.: Metlili des Chaamba étude historique, géographique et médicale/In/ archives de l'institut Pasteur d'Algérie, T: XXXVI. N:4. décembre 1958.P526

4إسماعيل العربي، المرجع السابق.ص165

5Cauneille A.: les chaambas leur nomadism, edition du C. N. R. S, Paris 1968.p39

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

-الشرفة	-349 نسمة	-11 منزل و15 خيمة
-بني مرزوق	-302 نسمة	-29 منزل
-بني مزاب	-231 نسمة	-27 منزل
-أولاد إسماعيل	-84 نسمة	-04 منزل و15خيمة

الجدول1: إحصائيات سكان جماعة القصر لسنة 1896م

عرش أولاد عبد القادر	عدد السكان	عدد المنازل
-السوايح	647 نسمة	23 منزل و61 خيمة
-أولاد حنيش	398 نسمة	17 منزل و72خيمة
-القمارة	391 نسمة	48 منزل و71خيمة
-أولاد عمر	362 نسمة	25منزل و50خيمة
-العوامر	352 نسمة	49 منزل و79خيمة
عرش الثوامر(أولاد علوش)	عدد السكان	عدد المنازل
-الثوامر	550 نسمة	26 منزل و90خيمة
-أولاد براهيم	423 نسمة	26 منزل و89 خيمة
-أولاد موسى	422 نسمة	25 منزل و93خيمة
-الجرودة	230 نسمة	20منزل و50خيمة
-البهاهزة	146 نسمة	15 منزل و32خيمة
-أولاد عيسى بن موسى	180 نسمة	22 منزل و36خيمة
-الشلق	143 نسمة	13 منزل و29خيمة
-عميرات	116 نسمة	06 منزل و25خيمة

الجدول2: إحصائيات سكان عرش أولاد عبد القادر والثوامر لسنة 1896م[1]

3- الاحتلال الفرنسي لمنطقة غرداية ومعاهدة الحماية مع بني ميزاب: بعد السيطرة الفرنسية على منطقة الاغواط سنة 1852م، بدأت اهتمامها بمنطقة ميزاب، مستغلة في ذلك النزاع القائم على السلطة وانقسام بني ميزاب إلى صفين صف شرقي وصف غربي[2].

لهذا سارعت جماعة بني ميزاب[1] من بن ريان لإرسال رسالة خطية للجنرال "بيليسي" مؤرخة في 12ديسمبر 1852م تطالب فيها بالأمان، ورد عليهم الجنرال برسالة مرسلة من

1 Ibid.P42

2-Gean Nelia ; Ghardaia qautieme mille ,Paris ,sans edtion ,sana date ,le fonds de la bibliothèque centre de documentation Sahariennes ,p58

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الأركان العامة بالأغواط بتاريخ 14ديسمبر خاطب فيها سكان مدينة غرداية المتكونة من: مليكة، بني يزقن، العطف، بونورة، بريان، القرارة ذكرهم أن التعارف بين الطرفين قديم منذ 22سنة خلت، وطلب منهم أن يطردوا من صفوفهم كل أعداء فرنسا وأن يرسلوا قادة الجماعة إلى سي حمزة لتقدم له خضوعهم وولاءهم باعتباره وكيل السلطة الفرنسية عند بني ميزاب[2].

ولم يكتف الجنرال بليسيه بمد نفوذه إلى غرداية بل أشار في تقاريره في ضرورة احتلالها لكونها من أهم المراكز المتقدمة ضمن نفوذ السلطة الفرنسية في الجنوب، ولتوقيع المعاهدة انطلق وفد بني ميزاب مفوضي من مجلس عمي السعيد الأعلى، وقد وقعت هذه المعاهدة- معاهدة الحماية-مع الكموندو نيدوبراي- حاكم الأغواط- يوم 22ديسمبر 1853م[3]، وتضمنت المعاهدة مايلي:

- الاعتراف بالسلطة الفرنسية.
- ضمان حماية فرنسا لتنقلات قوافلهم التجارية.
- عدم تدخل فرنسا في شؤونهم الداخلية في المجتمع المدني.
- ضمان احترامهم لدفع مبلغ الضريبة للبايلك.
- ضمان الأمن والاستقرار الدائم والعام والحقوق للمواطنين.
- ضمان مراقبة فرنسا للسلع الاجنبية القادمة من الخارج.
- غلق الأسواق أمام القبائل المعادية لفرنسا[4].

وبمقتضى هذه المعاهدة صارت ميزاب جزءا معترفا تابعا للدولة الفرنسية وذلك بضريبة سنوية مقدارها 45000 ألف فرنك تتقاسمها القصور الميزابية السبعة، وظلت اتفاقيتها مع بني ميزاب تعيق تحركاتها العسكرية المشبوهة، وعندما أدركت بعدم جدواها

1ميزابيون أو بني ميزاب يسكنون منطقة ميزاب، التي تمتد إلى الصحراء وتكون في بعض الاجزاء جزءا فيها ،ويشتغلون بالتجارة. ينظر: سيمون بفايفر: مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تر: أبو العيد دودو دار هومة، الجزائر، 2009، ص125.

2إبراهيم مياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 125.

3يوسف بن باكير حاج السعيد: تاريخ بني ميزاب، دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص98.

4يوسف بن بكير الحاج السعيد :**تاريخ بني ميزاب ونضالهم من أجل الحق في التباين**،ط1 ،المطبعة العربية ،غرداية ،1992،ص98

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

معهم قامت بالزحف على بني ميزاب سنة1882م، وهو ما فتح الباب لمواجهات دامية بين الميزابين وفرنسا[1].

4- مراحل مقاومة الشعانبة مع الشريف بوشوشة:

4-1مرحلة إعداد بوشوشة للمقاومة: مرت حركة بوشوشة الثورية بمراحل أولها مرحلة الإعداد والتحضير للمقاومة وكانت بدايتها بتمركز بوشوشة في عين صالح سنة 1869م، واتخاذها مقرا لبدء حركته، نظرا لبعدها عن عيون القوات الفرنسية وعدم خضوع أهلها لهم، إذ يمكنه التحرك والتحضير دون أي تخوف من الفرنسيين ومن معهم والذين سيطروا على المناطق الصحراوية الواقعة شمال عين صالح كالأغواط وورقلة وتقرت.

كما أنه أعلن نفسه شريفا فيها، وذلك لأن عنصر الشرف يمثل المرتكز الذي يعتمد عليه قائد المقاومة في حمل راية الجهاد ضد العدو وكسب الأنصار باعتبار أن الشرفاء هم منقذي ومحققي آمال الناس في التخلص من الاضطهاد وتحرير الدين من الكفار، هكذا اقتضت طبيعة المقاومة الجزائرية للاحتلال الفرنسي خلال القرن 19م، وفي ظل هذا تحالفت معه سنة 1869م شعانبة المواضي وشعانبة بوروبة، وشعانبة البرازقة، وهكذا بدأت حركته تمتد وتنتشر[2].

قام ثوار أولاد سيدي الشيخ الذين باتصال مع الشريف بوشوشة[3] ومنحه قيادة نصف جنودهم ولكنه رفض كون أولاد سيدي الشيخ كانوا سببا في سجنه، ثم رحل إلى طرابلس الغرب سنة 1864م[4] لأسباب غير معروفة قد تكون للبحث عن المال والسلاح، أو تلقي تعليمات من الزاوية السنوسية[5] على اعتباراه أحد أتباعها، وخلال هذه الرحلة زار نفطة، ثم عاد إلى الجزائر فزار العديد من المناطق مثل واد ريغ وورقلة[6]، وحمل معه رسائل إلى بعض الشخصيات من المخادمة وبني ثور والشعانبة[7]، الذين كانت لهم روابط مع الزاوية

1- عميراوي حميدة: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916م، دار الهدى، الجزائر، 2009، صص47-48.

2-Yves Regnier – OP Cit – p134

3- سليمان حكوم :تاريخ ما أهمله التاريخ، قرص مضغوط حول تاريخ ورقلة، ص745.

4-Simon h :" comment Bouchouche raconta un jour sen histoire ",Bulletin de liaison Saharienne ,janvier 1955,N :19,p21.

5- سليمان حكوم :المرجع السابق ،ص 746

6-Simon h : Op.cit. – p21.

7-Leuis Rinn ,Histoire de Linsurretion de 1871en Algérie, Alger ,1891 ,pp79-80.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

السنوسية والقادرية منذ ثورة محمد بن عبد الله ومنهم لخضر المخدمي، ولبزا أحمد والشائب من الشعانبة والمصطفى من بني ثور، والخازن من عجاجة، كما أقام علاقات طيبة مع الزاوية الرحمانية في عين البيضاء وعجاجة، ثم انتقل إلى الأغواط ومنها إلى توات، وحيثما حل يُستقبل بحفاوة كبيرة، حيث قام بتعزيز علاقته مع الزوايا والطرق الصوفية، وخلال تواجده بعين صالح أين كان يحضر نفسه للذهاب إلى غدامس اتصلت به مجموعة من الثوار، وهم معطا الله بن بوظفر وبوخشابة وهم من شعانبة ورقلة يصفهم لوشاتوليبي باسم "المداقنات"، ويرى أنهم قطاع طرق، كانوا يقومون بعمليات الغزو والنهب، ولكن الدارس للمكون الاجتماعي لهذه الجماعة يرى أنها تضم العديد من الأبطال الذين بتصفون بالجود والكرم والشجاعة مثل: أولاد با حمو من عين صالح وأولاد لشهب من المنيعة.

وهذه الجماعات بدأت تشن حرب استفزاز على فرنسا وعملائها؛ إذ لم تكن تغزو إلا العروش والقبائل التي ثبت تورطها مع فرنسا، وحسب بوشوشة فإنه كان يرفض المشاركة في هذه العمليات ويطالب بأن يركز على العدو مباشرة، وكانت هذه المجموعات تمنحه نصيبا من غنائمها[1]، ثم طلبت منه قيادتها فوافق مع اشتراط أن تكون العملية ضد فرنسا، ولعل هذا النصيب زيادة على ما كان يصله من مؤن وذخائر من مختلف القبائل والعروش التي ساعدته لإعلان مقاومته، ومن عين صالح أعلن نفسه زعيما للمقاومة فبايعه شعانبة المواضي، ثم شعانبة ورقلة سنة 1870م، وبذلك انتقل إلى المرحلة الحاسمة من المقاومة.

2-4 مرحلة الجهاد (المقاومة) 1870م-1872م: بدأت بمهاجمة القبائل المتعاونة مع فرنسا، وذلك بدخوله المنيعة وجعلها تحت لوائه في أفريل 1870م حيث ألقى القبض على القائد جعفر الخاضع لسلطة الفرنسيين وسجنه[2]، وما يؤكد هذا أنه جاء جواب مؤرخ في 04 فيفري 1871م من القبطان دوران حاكم بيرو عرب بالأغواط إلى عدون بن با سعيد من بني ميزاب يخبره فيه بأن أهل العطف بعثوا رسالة إلى الكولونيل أخبروه بأن جعفر الماضوي

1-رضوان شافو: الملتقى الوطني حول "السياسية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وردود الفعل الوطنية" 1844-1962م يومي 02-03 نوفمبر 2014م. بجامعة غرداية، بمداخلة موسومة بـ:**السياسة الاستعمارية الإدارية والعسكرية بمنطقة ورقلة وأثرها على السكان من خلال الأرشيف الفرنسي.**

2-محمد بن معمر: الشريف بوشوشة زعيم ثورة 1871م في صحراء الجزائر الشرقية، مجلة عصور، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، الجزائر، العدد 01، 1423هـ / 2002م، ص 106.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

جاء من المنيعة فارا[1]، وفي 5 ماي 1870م دخل متليلي واتخذها معسكرا له، وبعد أسبوع وقعت أول مواجهة رفقة الشعانبة ضد أعوان الفرنسيين منهم قائد الأرباع الأخضر بن محمد في 12 ماي 1870م قرب منطقة سبسب[2].

وخلال بداية ثورة بوشوشة طرأت بعض الظروف والتغيرات التي ساعدت بوشوشة وكانت فرصة له في مواصلة كسب الأنصار وتحريضهم على الجهاد وإعلانه للمقاومة مرة أخرى، حيث قضى في عين صالح مدة عشرة شهور يجمع الأنصار ويواصل تحريض الشعانبة على الإحتلال الفرنسي دون أي عمل عسكري يذكر من ماي 1870م إلى مارس 1871م،ومن بين هذه الظروف الداخلية والخارجية التي كان يراقبها بوشوشة عن كثب وهو في عين صالح[3]:

- الحرب الألمانية الفرنسية في جويلية 1870م، وتفكيك الجيوش الفرنسية ووقوع نابليون الثالث في الأسر.

- الإنقلاب الذي قام به الفرنسيون ضد النظام الإمبراطوري وإعلانهم عن قيام الجمهورية الثالثة في 4 جويلية 1870م ووقوع فرنسا في فوضى وتنافس بين المدنيين والعسكريين حول الحكم، فهذه الأحداث وآثارها ساعدت بطريقة غير مباشرة في ارتفاع معنويات الثائرين خاصة بعد صدور قرار يقضي بتجنيس يهود الجزائر بصفة جماعية في 24 أكتوبر 1870م.

-توجيه محي الدين إبن الأمير عبد القادر رسائل عديدة إلى رؤساء وأعيان الصحراء يحثهم على الجهاد وكان ممن راسلهم الشريف بوشوشة بعد وصوله رفقة ابن ناصر بن شهرة إلى نفطة بتونس في نوفمبر 1870م[4].

- إنتفاضة الحنانشة بقيادة الكبلوتي بسوق أهراس في يناير م وأولاد عبدون في الشمال القسنطيني في فبراير، ثم النمامشة وأولاد عبيد، بالإضافة إلى بوادر ثورة المقراني والحداد

1-إبراهيم بن أيوب: قضية قانون الأهالي، مطبعة Rorgis، د.ط، سكيكدة، الجزائر، 1903م، ص31.

2-يحي بوعزيز: أضواء على حركة الشريف بوشوشة، مجلة أول نوفمبر، مطبعة هومة، العدد 161، الجزائر، 1999، ص58

3-محمد بن معمر: المرجع السابق، ص109.

4-رضوان شافو: الملتقى الوطني حول السياسية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وردود الفعل الوطنية " 1844. 1962م يومي: 02-03 نوفمبر2014م. بجامعة غرداية، بمداخلة موسومة بـ:**السياسة الاستعمارية الإدارية والعسكرية بمنطقة ورقلة وأثرها على السكان من خلال الأرشيف الفرنسي**.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

1871م وكذلك النزاع العائلي الذي كان على أشده حول السلطة والنفوذبين أسرتي بوعكاز وبن قانة الذي انحصر في نزاع سياسي بين المقاومة وممثليها من جهة وبين الإحتلال وأنصاره من جهة أخرى[1].

وهكذا غادر بوشوشة عين صالح وبصورة مفاجئة ليصل إلى نقوسة في 5 مارس 1871م مع أتباعه من الشعانبة وغيرهم ولكن بسبب مقاومة سكانها له اضطر إلى التوجه إلى ورقلة التي دخلها بدون مقاومة نظرا لوجود عدد من المؤيدين له بها وبعد أن سيطر على ورقلة حصل اتفاق بين الزعماء التابعين لصف بن قانة الحاقدين على عائلة بوعكاز يعرضون عليه المساعدة للقضاء على نفوذ عدوهم علي باي[2].

وقبل وصول بوشوشة إلى تقرت حصل إتفاق بين أهالي تقرت والشعانبة لمساعدة بوشوشة في الهجوم على القوات الفرنسية وعلى أن يتم تقسيم المشاركين إلى فوجين:

- الفوج الأول يلتحق بالشعانبة في سطح العسكر[3] للقضاء على عساكر الفرنسيين.
- أما الفوج الثاني يبقى بوسط البلاد ويقوم بإفراغ مخازن الثكنة العسكرية من الأسلحة.

ولما كان علي باي يعسكر بجيشه بمنطقة عين الناقة انتهز بوشوشة الفرصة ودخل تقرت في 13 ماي بقوة قدرت بـ 900 مقاتل[4]. وبحفاوة تلقاه من سكان تقرت حيث بقي فيها إلى غاية 21 ماي ثم عيَّن بوشمال بن قبي آغا عليها وبعد شهرين استطاع بوشوشة أن يأخذ من القوات الفرنسية وأتباعها قاعدتين أساسيتين هما ورقلة وتقرت مستغلا التناحر العائلي بين بن قانة وبوعكاز وأراد بوشوشة بعدما تحقق له الإنتصار العسكري أن يكسب تأييد الزاوية التجانية لذلك اتجه إلى تماسين مقر الزاوية ولكن الشيخ سي محمد العيد رفض استقباله لأنه كان يرى أن دخول الفرنسيين إلى الجزائر هو بمشيئة الله ونتيجة لهذا غادر

1-محمد بن معمر: المرجع السابق، ص110.

2-نفسه، ص 110.

3سطح العسكر: نسبة إلى المكان الذي حدثت فيه المواجهة بين بوشوشة والفرنسيين ويوجد في منطقة تقرت. ينظر :محمد بن معمر: المرجع السابق، ص110.

4- رضوان شافو: الحملة العسكرية الفرنسية على منطقة وادي ريغ وردود الفعل الشعبية 1854-1875»، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة ورقلة، العدد14،مارس 2014، ص110.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بوشوشة متوجها إلى بلدة عمر ومنها إلى عين صالح قاعدته الإستراتيجية لجمع الأنصار وإعداد الخطط[1].

ولما علم علي باي بما قام به بوشوشة في احتلاله لورقلة وتقرت قام بتوعده ومحاكمته[2]، لذا توجه إلى تقرت وحاصرها في 8 جويلية من أجل استرجاعها،ولكنه فشل في ذلك.

تزود بوشوشة وأتباعه رفقة ابن ناصر بن شهرة في 10 جويلية 1871م بقوة جديدة ووقعت معركة بينهم انتهت بهزيمة الباي وانسحابه إلى بسكرة في 13 جويلية، وبعد ذلك أخذ بوشوشة يحضر رفقة ابن ناصر بن شهرة والشريف محمد بن عبد الله وأتباعه الشعانبة لمهاجمة أولاد زكري مساعدي علي باي[3]. فقد جاء في هذا الصدد جواب من القبطان دوران المؤرخ يوم 18 جويلية 1871م إلى عدون بن با سعيد يقول له نخبرك سرا مني إليك فإنني سمعت ببعض رجال من شعانبة متليلي قدموا إلى بوشوشة يحاربون معه وإذا قدرت ابعث لي خبرهم الصحيح[4].

حيث غادر ابن ناصر بن شهرة على رأس جيش من الشعانبة ولما وصلوا قرب وادي زربة هاجموا أولاد الساسي من عشائر أولاد زكري وأخذوا منهم قطعانهم ولكن سرعان ما تمكن أولاد الساسي في 19 أوت من استعادت مواشيهم حيث هاجموا الشعانبة بين الحجيرة ونقوسة وسلبوا منهم مواشيهم وهو ما جعل بوشوشة يأتي ويستأنف المعركة التي انتهت بسقوط قتلى وجرحى بين الطرفين وفقد بوشوشة الكثير من أنصاره، وعلى إثر هذا غادر بوشوشة ورقلة[5]، واتجه إلى النوميرات التي وصلها في 28 أوت 1871م، برفقة 600 مقاتل من المخادمة والشعانبة بوروبة وغيرهم من قبائل الصحراء ثم حضر إليه سي الزوبير مع مجموعة من الشعانبة المواضي برفقة قائد شعانبة البرازقة أحمد بن أحمد المشهور لدى كل سكان الصحراء[6].

1-محمد بن معمر: المرجع السابق، ص111.

2-يحي بوعزيز: ثورات الجزائر، المرجع السابق، ص210.

3-يحي بوعزيز: أضواء على حركة بوشوشة، المرجع السابق، ص59.

4-إبراهيم بن أيوب: المرجع السابق، ص30.

5-لويس رين: تاريخ إنتفاضة 1871م في الجزائر، تر: مسعود حاج مسعود، دار الرائد، الجزائر، 2013م، ص ص 905 ـ 906.

6- نفسه، ص912.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وقد حاولت فرنسا فيما سبق استمالت سي الزبير إليها وما يؤكد هذا هو ما جاء في جواب من علي بن أحمد باشا آغا الأغواط مؤرخ في 22 جوان 1871م إلى عدون بن باسعيد يقول له: أتتني رسالة من عند الجنرال الحاكم الكبير بالجزائر تكلفنا بمكاتبة سي الزبير بن بوبكر ليدخل في طاعة الحكومة الفرنسية مقابل إعطاءه جميع أملاكه في بريزينة وورقلة ويوليه كذلك بابليك ورقلة وفعل ما تطلبه منه[1]،غير أن سي الزبير رفض هذا العرض وأعلن دعمه لبوشوشة، كما أنه كان رد فعله عكس ما تتوقعه فرنسا حيث زوج سي الزوبير إبنة عمه فاطمة بنت جلول لبوشوشة في 1 سبتمبر 1871م وتم العرس في متليلي وكافأ بوشوشة صهره سي الزبير بتعيينه آغا على ورقلة مكان ابن شهرة، وفي 4 سبتمبر 1871م خيم في بني يزقن، وطالب الميزابيين بالخضوع له، ولكنهم رفضوا هذا الطلب وأعلنوا مقاومته[2].

وغادر بوشوشة إلى ورقلة التي وجد بها ابن ناصر بن شهرة والشريف محمد بن عبد الله وأولاد بن خليفة في استقباله ليهنئوه على الانتصارات التي حققها، وليجتمعوا على مقاومة الاحتلال الفرنسي، ولكن هذا التحالف جاء متأخرا لأن الاحتلال الفرنسي كان قد استعاد قوته بعد حربه مع ألمانيا، ولأن أعوانه في الجزائر كانوا يستمرون في مساعدته، وبناءً على هذا قام القائد بولخراس بن قانة، والسعيد عتبة بمهاجمة بوشوشة يوم 7 نوفمبر في كويف جلبة بين العالية والقرارة بواد غير[3]،بعد أن حاول بوشوشة إقناع قادة آل سعيد عتبة بالإنضمام إليه، ويذكر رين في ذلك أنه: "التف معظم رجال القبيلة حول القايد بعاج بن قدور، وصرحوا للمبعوثين أنهم يرفضون الإمتثال لأمر بوشوشة وانهم سيحاربونه". وفي ظل هذا وقعت معركة من الثامنة صباحا إلى الثالثة والنصف مساءً أدت إلى إصابة بوشوشة بجروح وخسارة 50 رجلا من بينهم الشايب بن بوروبة قايد الشعانبة أولاد إسماعيل وأشخاص من قبائل أخرى[4].

3-4 مرحلة التراجع: (1872م- 1874م): وبعد تلك المعركة التي خاضها غادر بوشوشة إلى حاسي القطار لمعالجة جروحه، ثم توجه إلى حاسي بوروبة بورقلة، واستقر بها إلى أن شفي من جروحه،

1- إبراهيم بن أيوب: المرجع السابق، ص32.
2- نفسه، ص32.
3- محمد بن معمر: المرجع السابق، ص114.
4- لويس رين: المصدر السابق، ص928 ـ 930.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وفي 17 ديسمبر 1871م عاد إلى نشاطه، وقسّم جيشه إلى خمس فرق من قواته المتواجدة بحاسي بوروبة (فرقة بقيادته هو وصهره سي الزبير، فرقة الشعانبة، وفرقة المخادمة، فرقة ابن ناصر بن شهرة، فرقة المقرانيين الفارين من الشمال)[1].

وعندما علم بزحف الجنرال دولاكروا (Delacroix) نحو تقرت التي احتلتها في 27 ديسمبر 1871م تراجع وتوجه بجيشه إلى جنوب حاسي قدور لتجنب الإصطدام مع القوات الفرنسية التي كانت تلاحقه، حيث كلف دولاكروا الرائد روس (Ros) نظرا لخبرته في الصحراء بإعادة إحتلال ورقلة التي حاصرها في 2 جانفي 1872م، وما إن وصل الجنرال دولاكروا إلى ورقلة حتى قرر في 5 جانفي 1872م تقصي أخبار الثوار في أقصى الجنوب مستغلا خبرة الرائد روز في الصحراء إذ زوده بحوالي 443 خيال من القُوْمّية لتنطلق في 7 جانفي من الرويسات[2]. وفي 9 جانفي التقى الطرفان في معركة كبيرة استولى الفرنسيون إثرها على معظم زمالة بوشوشة من أغنام وجمال وخيام وحبوب...، وتم قتل 5 وأسر 2 من المقرانيين، ونتيجة لذلك افترق شمل الثوار وبوشوشة إذ اتجه هو إلى الجنوب الغربي نحو قورد عشية يوم 10 جانفي[3].

أما الشعانبة فقد غادروا واتجهوا إلى عين الطيبة[4] في الجنوب، ولم يبق مع بوشوشة إلا شخص واحد منهم هو الشيخ بيساتي حسب ما يذكر رين[5]. فقد غادر صهره سي الزبير إلى عين صالح، أما الناصر بن شهرة فاتجه مع المقرانيين إلى عين الطيبة جنوبا ومنها إلى الحدود التونسية[6].

كما تعرض بوشوشة لمحاولة اغتيال في 11 جانفي 1872م من طرف مولاي العربي أحد أشراف ورقلة، أدت إلى إصابته حيث أسعف من طرف أحد الشعانبة مع الشيخ البيساتي واتجه إلى عين صالح، وبالرغم من تراجع بوشوشة لم يمنع من قيام بعض الاشتباكات مع الثوار ضد الفرنسيين، فعلى إثر تتبع كل من الرائد "غوم" والرائد "روز" لأولاد مقران وبوشوشة، هاجم الشعانبة القائد"روز" على وقع إغارته على جمالهم وأغنامهم عند وصوله إلى عين طيبة أدت إلى إصابة اثنين من الشعانبة، حيث يقول رين في ذلك: "تمت الإغارة على الجمال الضالة، مما تسبب في ابتهاج القومية، وحثهم على مواصلة السير، ثم سمع دوي الطلقات النارية، وعلى الفور تمت

1-يحي بوعزيز: ثورات الجزائر، ص224.
2-لويس رين: المصدر السابق، ص ص934 . 936.
3-محمد بن معمر، المرجع السابق، ص114.
4-عين الطيبة: هي بحيرة صغيرة من المياه العذبة يبلغ قطرها 400 متر وعمقها 06 أمتار ينتجع فيها جميع الشعانبة حيث كانت عاصمتهم. أنظر: لويس رين: ص940.
5-لويس رين: المصدر السابق، ص ص 942 ـ 950.
6-يحي بوعزيز: ثورات الجزائر، ص225.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

نجدة الرائدين الذين كانوا يخوضون مع مشاة الشعانبة مستعملين في ذلك جيش قناصة إفريقيا، لهذا اضطر الشعانبة للتراجع عن الاشتباك"[1].

كما قام بوشوشة في أواخر شهر جويلية 1873م ببعض الاشتباكات برفقة 70 مقاتل من الشعانبة والطوارق ضد القوات الفرنسية[2].

وعند توجهه إلى ورقلة تعرض له السعيد بن إدريس أخ محمد بن الحاج إدريس آغا ورقلة في حاسي عين الناقة، وأجلى عنه معظم زمالته وزوجته فاطمة التي طلبت منه أن يعيدها إلى أهلها لأولاد سيدي الشيخ، وعلى إثر ذلك إتجه بوشوشة إلى جنوب شرق عين صالح واستقر هناك مدة من الزمن في هضبة مويدير دقانت، ولم يكتفي إبن إدريس بذلك فقط حيث كلفه الجنرال ليبير(Lieber) الذي كان يعسكر في مطامط شرق الهاجرة بوادي ريغ بملاحقته على رأس عدد من القوات المسلحة،حيث تمت محاصرته أين كان يعسكر في واد عقاربة، وعلى إثر معركة بينهم تم أسره بيد البعج قدور[3]، في 4 مارس 1874م[4]، فاقتيد هو وغيره من المعتقلين إلى ورقلة عاصمته الأولى لعرضه على المجلس الحربي بإعتبار أن ورقلة أصبحت تابعة لمقاطعة الجزائر العسكرية،ومن هناك وجه إلى قسنطينة وذلك أن المعارك والأحداث التي خاضها تمت في جنوب عمالة قسنطينة في معظمها.

ويذكر بار فلارد (Père Villard) أن بوشوشة حكم عليه بالإعدام بالرصاص في 29 جوان 1875م بمخيم الزيتون بالقرب من قسنطينة[5].

5- أهم المعارك التي قادها بوشوشة مع الشعانبة:

1- **معركة سبسب**: جرت معركةسبسب بين بوشوشة والمستعمر الفرنسي بقيادة ديسونيس (De Sonis) حيث قام بوشوشة بتمركزه في متليلي الشعانبة وقام بالتصدي للجيش الفرنسي بتاريخ 12ماي 1870م بمنطقة سبسب بمتليلي الشعانبة.

2- **معركة تامزغيدة** :جرت معركة تمازغيدة بقيادة بوشوشة ضد العميد الفرنسي دي لاكروا، وذلك في 30مارس 1874م وانتهت باختفاء دي لاكروا الذي لم يحدد تاريخ مصيره.

1- لويس رين: المصدر السابق، ص970.

2- نفسه، ص978.

3-Le Chatelier :Les Madagnats ,pp47-48

4-P ,passager ,op.cit,p511

5-Père Vellard :Le Sahara histoire et mission, le fonds De la bibliothèque centre de documentation saharienne ,sans éditions ,sans date ,(Noo97oo144)sur le premier Page S est écrit (Des Deys ...)p58

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

3- وقعت معركة بين الجيش الفرنسي والشعانبة في حاسي البركاوي بواد ثغير حيث اتجهة القوات الفرنسية نحو الثوار الشعانبة،وهاجمت خيامهم في حاسي بن مخلوفةفي وادي لفحل[1] تنكيلا بهم لما قاموا بمساندتهم لثورة بوشوشة،فاضطروا إلى القيام بهدنة مع المحتل الفرنسي،ورغم إلقاء القبض على شريف بوشوشة إلى أن الشعانبة بقوا في هدنة حتى سنة 1881م، تاريخ إندلاع ثورة بوعمامة لينخرطوا فيها والتي تعتبر من أطول المقاومات التي واجهت الاستعمار الفرنسي ودامت أكثر من ربع قرن.

الخاتمة: وخلاصة القول أنه بالرغم ما قام به شريف بوشوشة إلى جانب الشعانبة وقبائل أخرى من جهاد في سبيل الله والوطن إلا أننا نجد بعض الكتابات الفرنسية التي كتبت عن ثورة بوشوشة تقدم تشويها له وللمقاومة أخذت طابعا يدل على مدى رغبة بوشوشة في التخلص من الاستعمار الذي أخذ يهاجم بأبناء الوطن مقابل إعطائهم مناصب تليق بهم ويستغل النزاعات العائلية على المناصب، فلهذا هي تذكر ما تراه مناسبا لها، وكمثال على ذلك نجد لويس رين نائب رئيس الجمعية التاريخية ولوشاتولييه يصفونه بأنه مجرد صعلوك متمرد على سلطتها وسارق وقاطع طريق، محرض لأهل الصحراء ضدها وأن عمله هذا مجرد انتقام ممن سجنوه،وأن نواة حركته هي مجموعة لصوص حسب رأيهم.

وعليه نقول أنه كان للشعانبة دور كبير في مقاومة الاحتلال الفرنسي في جنوب الشرقي الجزائري، حيث ساهموا في ثورة شريف بوشوشة المسماة بثورة الشعانبة الثانية لبروز شعانبة المواضي في بداية المقاومة بالإضافة إلى شعانبة البرازقة، وظهرت مساندتهم ومساهمتهم في دعم واحتضان المجاهدين في مدنهم.

قائمة المصادر والمراجع بالعربية:

01-إبراهيم بن أيوب: قضية قانون الأهالي، مطبعة Rorgis، د.ط، سكيكدة، الجزائر، 1903م.
02-إبراهيم بن محمد بن ساسي العوامر: الصروف في تاريخ صحراء واد سوف، تعليق الجيلالي ابراهيم العوامر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الدار التونسية للنشر، تونس، 1977.
03-إبراهيم مياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 125.
03-أحمد توفيق المدني: تاريخ الجزائر وجغرافيتها الطبيعية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، الطبعة العربية، ط5.
04-إسماعيل العربي: الصحراء الكبرى وشواطئها، سلسلة الدراسات الكبرى، الجزائر، 1982.
05-رضوان شافو: الحملة العسكرية الفرنسية على منطقة وادي ريغ وردود الفعل الشعبية 1854-1875»، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، العدد14،مارس 2014.

1 E.Mangin :Notes sur l'histoire de Laghouat/In/RA.V39,1895,p137

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

06-رضوان شافو: الملتقى الوطني حول السياسية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وردود الفعل الوطنية " 1844. 1962م يومي: 02-03 نوفمبر2014م. بجامعة غرداية، بمداخلة موسومة بـ:السياسة الاستعمارية الإدارية والعسكرية بمنطقة ورقلة وأثرها على السكان من خلال الأرشيف الفرنسي.

07-سليمان بوغلابة: الشعانبة ومساهمتهم في المقاومة الوطنية -1851-1919، دار النشر متليلي، ط1، 2007 م.

08-سليمان حكوم :تاريخ ما أهمله التاريخ، قرص مضغوط حول تاريخ ورقلة.

09-سليمان محمد الطيب: موسوعة القبائل العربية، ج1، دار الفكر العربي، ط2، 1418هـ/1998م.

10-عبد الحميد مسعود بن ولهة: أبناء الشعانبة ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا وعمرانيا، دار الصبحي للطباعة والنشر، غرداية-الجزائر، ط1، 2014 م.

11-عبد الرحمن بن خلدون: تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر فيتاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط 1421-2000.

12-عميراوي حميدة: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916م، دار الهدى، الجزائر، 2009.

13-لويس رين: تاريخ إنتفاضة 1871م في الجزائر، تر: مسعود حاج مسعود، دار الرائد، الجزائر، 2013م.

14-محمد بن معمر: الشريف بوشوشة زعيم ثورة 1871م في صحراء الجزائر الشرقية، مجلة عصور، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، الجزائر، العدد 01، 1423هـ / 2002م.

15-يحي بوعزيز: أضواء على حركة الشريف بوشوشة، مجلة أول نوفمبر، مطبعة هومة، العدد 161، الجزائر، 1999.

16-يوسف بن باكير حاج السعيد: تاريخ بني ميزاب، دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.

17-يوسف بن بكير الحاج السعيد :تاريخ بني ميزاب ونضالهم من أجل الحق في التباين،ط1 ،المطبعة العربية غرداية ،1992.

قائمة المصادر والمراجع بالأجنبية:

01-Baugault:Metlili berceau de Chaanba, Paris, 1986.

02-Cauneille A.: les chaambas leur nomadism, edition du C. N. R. S, Paris 1968.

03-Dumas Eugène : Le grand désert ,qu'itinéraire dune caravane du Sahara au pays des Négres, 1848.

04-E.Mangin:Notes sur l'histoire de Laghouat/In/RA.V39,1895,

05-Gean Nelia ;Ghardaiaqautiememille,Paris ,sans edtion ,sana date ,le fonds de la bibliothèque centre de documentation Sahariennes .

06-Leuis Rinn ,Histoire de Linsurretion de 1871en Algérie, Alger ,1891.

07-Lieutenant d'Armagnac: Le Mzab et les pays Chaamba, édition braconnier 1933.

08-Passager P.: Metlili des Chaamba étude historique, géographique et médicale/In/ archives de l'institut Pasteur d'Algérie, T: XXXVI. N:4. décembre 1958.

09-Paul François Michel Passager:MetliliChaamba(Sahara Algérie),center de documentation ,saharienne,sans date.

10-Père Vellard :Le Sahara histoire et mission, le fonds De la bibliothèque centre de documentation saharienne ,sans éditions ,sans date ,(Noo97oo144)sur le premier Page S est écrit (Des Deys ...).

11-Régnier Yves: Les Chaamba sous le régime français, Les éditions Domat-Montchrestien, Paris, 1933.

12-Simon h :" comment Bouchouche raconta un jour sen histoire ",Bulletin de liaison Saharienne ,janvier 1955,N :19.